

علاء الاسوانى و نقد التجديد المصرى

الدكتور جواد اصغرى عضو الهيئة التدريسية بجامعة طهران (الكاتب المسؤول)

رضوان جمشيديان طالب مرحلة الدكتوراه فى اللغة و الادب العربى بجامعة طهران

jasghari@ut.ac.ir

Aswani and critique of Egyptian modernity-Ala al

Key words: Modernity, Ala al-Aswani, Chicago, The Yacoubian Building, The Papers of Essam Abdel Aaty, Democracy

الملخص

يعتبر علاء الأسواني من الروائيين المصريين الشهيرين، و إنه من الكتاب الواقعيين الذين يقومون بنقد المجتمع المصري ومشاكله بنظرة عقلية واقعية. فنرى في أعماله قضية التجديد في مصر أو الحداثة الفاشلة. فمن ثم أننا في هذا البحث المتواضع نتطرق إلى موضوع التجديد و نقصد منه ارادة التغيير و الحركة باتجاه الرقى و الحداثة فقمنا بنقد الشخصيات الروائية في رواياته من خلال منهج وصفي تحليلي. فعلى هذا الأساس استنتجنا ان الأسواني يعالج القضايا الاجتماعية المصرية بفنه الروائي إلا أنه لا يطرح التخلف العلمي و السياسي و الاقتصادي في المجتمع المصري فحسب بل يحاول أيضا أن يقدم حلاً له حيث يرى أن تحقيق الديمقراطية الحقيقية هو الحل الوحيد لإنقاذ مصر.

الكلمات الدليلية: التجديد، علاء الأسواني، عمارة يعقوبيان، اوراق عصام عبد العاطي، الديمقراطية.

Abstract:

Ala al-Aswani is one of the most famous Egyptian writers. He criticized problems of Egyptian society in a rational and realistic way. Modernity is clearly seen in his works. In this article, modernity means a desire to change and to move towards progress and modernity. The author uses analytical and descriptive method to criticize dynamic characteristics of his stories. Ala al-Aswani addresses problems of the Egyptian society in an artistic manner. The main concern of the writer was lack of scientific, political and economic progress in Egyptian society. He also offers suggestion for solving problems of the Egyptian society. Based on his belief, the realization of true democracy is the only solution to survive Egypt.

المقدمة

كان عصر النهضة مرحلة تحول سياسي اجتماعي ادبي في البلدان العربية بصورة عامة و مصر بصورة خاصة و كان هذا التحول متأثراً بقضايا الغرب و تداعياته في البلاد العربية. و في الحقيقة ان التجديد في بحثنا هذا بمعنى ارادة التغيير والحركة باتجاه القضايا الجديدة التي ظهرت إثر الالتقاء بين العالم العربي و الغرب. و الأسواني بصفته ادبياً و أحد المثقفين البارزين في مصر و العالم العربي سَهِمَ في اعماله بالمشاكل في المجتمع المصري و تحليل عوامل تخلف هذا الاخير و عدم وصوله إلى مراتب الرقي و التقدم. و يعيش الأسواني في أيام تنحو البلاد الحديثة نحو الرقي باستعجال إلا أن مصر لا تزال تتكلف التجدد ليس إلا، و هذا من الهواجس الرئيسية لدى الأسواني و أعماله و التي جعلتنا نقوم بكتابة هذا البحث.

و في كثير من الكتب و الاعمال البحثية قد اتخذ التجديد و الحدائة بمعنى واحد غير أننا و في هذا البحث المتواضع نظرنا إلى قضية التجديد كحركة نحو الإبتعاد عن التقاليد والتغيير، و بالأحرى عندما تنتهج البلدان المتخلفة نهج التقدم و التغيير في المجالات المختلفة، الثقافية منها إلى الاقتصادية و السياسية، تدخل في مرحلة التجديد، بمعنى أنها لم تصل بعد إلى مرحلة الحدائة بل إنها في بداية الطريق للوصول الى الحدائة و الإنضمام إلى البلاد الراقية. و يمكننا اعتبار التجديد تياراً برز بعد أن تدخلت البلاد الغربية في البلدان المتخلفة الشرقية، كما أن حركة التجديد في مصر ظهرت بعد عام ١٨٠٥م أي بعد حملة نابليون إلى مصر، و بعد قرون، عندما فتر الحكم العثماني نتيجة أسباب عدة، و فيما كان الغرب بدأ مسيرته نحو التنمية في عصر نهضته أخذ المسلمون يتعرفون على الغرب الجديد و التقدم و بدؤوا يعرفون تخلفهم، و هذا كان من خلال الوقائع الناتجة عن حملة نابليون خاصة تفوقه العسكري. غلب الفرنسيون على مصر في زمن قصير خاطف فتساءل المصريون ما الذي وقع؟ لم و كيف انتصر الفرنسيون؟ إنهم عرفوا تخلفهم في كثير من المجالات العسكرية و الصناعية و في الحقيقة كانت هذه المرحلة بداية فترة من التجديد و ارادة الحركة نحو كل ما هو جديد.

فكانت الخطوة الأولى منهم القيام ببعض التعديلات في الجانب العسكري و التمتع مما جاذبه الغرب من امكانيات الغرب و التزوير بهاⁱ. و يعتبر بعض المؤرخين حملة نابليون إلى مصر اول و اهم مواجهة بين الحضارة الغربية و بين ثقافة الشرق الأوسط خاصة أن نابليون كان يحاول أن يسبغ على هذه الحملة زياً ثقافياً علمياً، و لذلك كان معه فريقاً من العلماء الفرنسيين منها ٢١ عالم الرياضيات و ٣ عالم النجوم و ١٧ مهندس الطرق والبناء و ٢٢ اخصائي في صناعة الطباعة و ١٠ كاتب و موسيقار.ⁱⁱ

و إثر الالتقاء بين البلدان الراقية و العالم العربي و ظهور روح التجديد و النهضة فيه ، اهتم العرب بقيم منها البحث عن المصالح و النيل من النجاح الفردي و الاعتقاد بفصل الدين عن الحكومة و اهمية الاقتصاد و الخ باعتبارها القيم التي انبنت عليها المجتمعات الراقية و البلدان المتقدمة.

و في هذا المقال نتناول أعمال علاء الأسواني الروائية و نتطرق إلى كيفية طرحه موضوع التجديد في رواياته بحثاً و تحليلاً، و ذلك على اساس المنهج الوصفي التحليلي، و لما أنّ بإمكاننا مشاهدة قضية التجديد متفرقة في رواياته المختلفة سلطنا الضوء على ثلاثة من أعماله هي «عمارة يعقوبيان» و «اوراق عصام عبدالعاطي» و «شيكاجو» حيث إننا استخرجنا الحالات المرتبطة بالموضوع و درسناها، و في هذا البحث نحاول للإجابة عن سؤال: ما هي اهداف اسواني و هواجسه في قضية التجديد و ما هو تقويمه منه في المجتمع المصري و ما هو الحل الذي يقترحه للوصول إلى التجديد و الرقّ الحقيقي في المجتمع المصري؟

علاء الأسواني و اعماله

ولد علاء الأسواني في عام ١٩٥٧م في مصر و بعد أن انتهى من الثانوية درس طب الاسنان في جامعة الينوى في شيكاجو و حالياً يمتحن الكتابة الى جانب طبابة الاسنان و يمكننا أن نعتبره من الصحفيين البارزين و تطبع مقالاته السياسية و الاجتماعية في الصحفيتين الدستور و الشروق. و قد طبعت له رواية «عمارة يعقوبيان» عام ٢٠٠٢م و رواية «شيكاجو» عام ٢٠٠٧م و المجموعة القصصية «نيران صديقة» عام ٢٠٠٤م و قد ترجمت عمارة يعقوبيان الى ٣٢ لغة و نشرت في مئة بلد في العالم و على اساس هذه الرواية انتج فلم باخراج مروان حامد عام ٢٠٠٥م فواجه الترحاب الكبير من جانب جمهور المهتمين بالسينما العربي. و اخذ الأسواني المجتمع المصري و السياسة و الاقتصاد فيه كإداعه الأدبي و أكثر ما يعالج في اعماله هو القضايا و المشاكل الاجتماعية التي تنتاب المصريين، هذا و ان الكاتب نال لجائزة الابداع العالمي لجامعة الينوى علماً ان الجامعة تلك، تعطى الجائزة سنويا الى الذين قاموا بابداع ما في الفروع و المجالات المختلفة في أي نقطة من العالم، فيجدد بنا ان نعتبره من افضل الروائيين في الشرق الأوسط.

نقد التجديد المصري

التجديد لغاً، الجودة و التلازم و المرافقة مع الظروف الزمكانية و يطلق على عملية تنسيق المؤسسات مع التقدم العلمي و الحضاري. و خلافاً للتقاليد التي يعتمد على نقل الأخبار، يؤكد التجديد على العقل و يرى الوعي بداية مرحلة جديدة تتجلى قوتها في العقل و الفكر، و لا تعنى التجديد النمو الاقتصادي و لا اوروبائية الطقوس و الرسوم و لا العيش في المدن الكبيرة بل انه فهم خاص من الحياة، فالتجديد يعني ان يجد اركان الحياة تعاريف جديدة و الانسان المتجدد- ان صح التعبير- من يحترم الحريات الفردية للآخرين و يتعري من العصبية المفرطةⁱⁱⁱ. و التقليد لغاً، الطريق و المنهج، و هو إما أن يكون ممدوحاً أم مذموماً و له صور و أشكال من المراسيم و الطقوس و السلوكيات الشعائرية الجماعية^{iv}. التقليد مجموعة من الافكار و المشاعر و الاعمال الوراثية المقبولة و المتجدرة التي تنتقل من جيل الى جيل و المقصود من التقليدية، التعاليم و

المبادئ التي يدافع عنها، ففي الحقيقة ان التقليد، تراث ابدى يجري عموديا و افقيا (في ماضي حضارة و حالها) و يدل على قدوة وراثنا.

و قبل أن نتناول «نقد التجديد» و تحليل الشخصيات و القضايا العالقة في هذا البحث، حري بنا ان نقدم خلاصة من رواية «عمارة يعقوبيان». يختار علاء الأسواني اسم عمارة يعقوبيان لروايته هذه و يجعل من هذه البناية القديمة مكانا للأحداث الروائية فيحكي عن ان اغلب سكانها بعد انقلاب ١٩٥٢م كانوا من العسكريين و اسرهم إلا أنها تفقد جلالها على مَرّ الزمن. و الجدير بالذكر ان عمارة يعقوبيان رمز للمجتمع المصري و سكانها رمز للمصريين . و الازمان و الاحداث التي تجري فيها ترمز للتحويلات و التطورات في حياة مصر و تأثيرها على المجتمع المصري. و في هذه الرواية شخصيات روائية عدة تنطرق من بينها الى ما ترتبط بقضية التجديد، و من الشخصيات الهامة التي تنطرق اليها في هذا البحث شخصية «طه الشاذلي» الذي يعتبر بطل الرواية و هو شاب مؤمن غير أن أباه بؤاب عمارة يعقوبيان، و كان طه يحلم لأن يكون شرطيا من اعوام طفولته و عندما بلغ اشدّه حاول أن يدخل في كلية الشرطة و بذل اقصى جهوده للوصول الى مناه إلا أن امنياته يذهب ادراج الرياح بسبب التمييز الطبقي السائد في مصر. و بثينة أيضا من الشخصيات الهامة في روايتنا هذه و هي تأتي لإكمال شخصية طه إذ انها فتاة تعيش مع عائلتها في عمارة يعقوبيان و انها - بثينة و طه - يلحمان لمستقبل باهر و الزواج معا، غير أن هذا الحلم لن يتحقق ابدًا، ذلك ان اباهما يقضى نحبه و يصير مسؤولية العائلة على عاتقها فينتهي قضية زواجهما و طه و الحب بينهما الى طريق مسدود و فشل ساحق.

السعي باتجاه الرقيّ في سُلّم النظام الطبقي المصري

يخلق الأسواني شخصية طه الشاذلي هادفا الى تحليل مشاكل جيل الشباب في المجتمع المصري حيث إنه ممثل هذا الجيل المصري و الأسواني، و من خلال وصفه من جوانب شخصيته و سلوكياته و احداث حياتها المليئة بالاقبال و الإدبار، يقول بمعالجة القضية التجديد: ان طه يتخذ هدفين لمستقبله يراها القارىء هدفين يسهل النيل منها الاول: الدخول في كلية الشرطة و الثاني الزواج من بثينة بنت احد سكان العمارة ولكن الهدفين هذين لا يتحققان ابدًا. طه شاب مستحق متمكن ذات مؤهلات مثيرة للإعجاب يتفانى لان يكون ضابطا للشرطة : «...صبر على تمارينات كمال الأجسام الشاقة حتى يكتسب القوام الرياضي الذي يؤهله لاختبارات اللياقة في كلية الشرطة... و في يوم الامتحان كان طه قد استذكر عن ظهر قلب الأسئلة المتوقعة و اجاباتها النموذجية و اخذ يجيب أمام اللجنة بثبات و هدوء... ابتمسم اللواء الرئيس...سأل طه و هو يتحاشى النظر إلى عينيه : ... انت والدك مهنته إيه يا طه؟! موظف يا فندم...موظف أم حارس عقار؟! سكت طه لحظة ثم قال بصوت خافت: والدي حارس عقار يا فندم .. قم من أمامي يا بن البواب .. عاوز تدخل الشرطة يا ابن البواب؟.. ابن البواب يبقى ضابط؟!..والله عال»^٧.

فعلى هذا لا يقبل طلب طه للدخول في كلية الشرطة حتى ان نجاحه في الامتحان يتجاهل لسبب وحيد، هو أن أباه بؤاب و الضباط يمنعون الوصول الى مناه نظرا لهذا الفارق الطبقي. و ما يحاول الأسواني ان يصوره في خلق شخصية طه ، هو هيمنة العسكريين المستبدين و المتغرضين على المجتمع المصري و مسار حياة طه المليئة بالأحداث، حلوها و مرها ، والهيمنة العسكرية و الاختلاف الطبقي و القضاء على امنيات الشباب المصري و محاولاته للنيل من حقوقه اقرب ما يكون الى كلام مضحك. والجهاز العسكري المصري مستبد و محتكر للقوة الى حد ان الشباب المصريين لا يجدون نافذة للرقى على الرغم من جهودهم المضنية. فيبدو و كأن الأسواني بصدد القول ان السبب الحقيقي و الحافز الرئيس وراء انقلاب الضباط الاحرار ما كان المصالح الوطني المصري بل كان الاستغلال من الظروف المطلوبة و الحفاظ على المصالح الشخصية و الفردية اذ يقول: «... و في عام ١٩٥٢ قامت الثورة فتغير كل شيء ... كانت كل شقة تخلو بهجرة اصحابها يستولى عليها احد ضباط القوات المسلحة...»^{vi} فترى في هذه العبارات سيطرة العسكريين واضحا فيقدمه الكاتب كعامل حقيقي اصلي لتخلف الشباب المصريين و هذا من هواجس الأسواني .

الديمقراطية المزيفة

و في فقرات عدة من رواية عمارة يعقوبيان هناك اشارات واضحة الى الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢م و تداعياته في المجتمع المصري و الجدير بالذكر هنا ان هذا الانقلاب اجرى بواسطة جماعة من العسكريين اطلقوا على انفسهم لقب الضباط الاحرار، و كان هدفهم من انقلابهم هذا اسقاط حكومة الملك فاروق، فتم هذا الامر بقيادة جمال عبد الناصر، و بعد هذا التطور السياسي على الساحة المصرية رأى كثير من العسكريين المصريين ان من حقهم ان يكون لهم القول الفصل في الساحة السياسية و كما نعلم ان جمال عبدالناصر ترع على عرش السلطة السياسية المصرية عام ١٩٥٤ و خلفه عسكري آخر الا و هو انور سادات الذي افل نجم سعده السياسي إذ تم اغتياله بيد ضابط عسكري فاخذ بعده حسني مبارك مقاليد القوة عام ١٩٨١ و كان قائدا للقوة الجوية مصرية. فبعد الانقلاب العسكري عام ١٩٥٢ رأى مصر ثلاثة زعماء سياسيين لنفسه كان جميعهم من الجنرالات رفيعات المستوى وهكذا اخذ العسكريون زمام القرار السياسي و الاجتماعي المصري و انهم مسئولون امام رئيس الجمهورية ليس الا. و في هذه الرواية نلاحظ ان الأسواني من بداية سرده يوجه نقده اللاذع الى تكلف الديمقراطية و التظاهر بها حيث نرى شخصية الحاج عزام و شخصية كمال الفولي المتكامل له، اللذين وصلا الى مكانة سياسية و لكنها يتحدثان عن التزييف في عملية الانتخابات:

«قال الفولي: الناس الساذجة فاهمين إننا بنزور الانتخابات.. لا يمكن لأى مصري يخالف حكومته. إنما المصري طول عمره يطاطى لأجل يأكل عيش الكلام ده مكتوب فى التاريخ ..ربنا خلقه كده... عزام كتب الشيك بمبلغ مليون...وقال الفولى: مبارك يا حاج .. ياالله نقرأ الفاتحة ربنا يكرمنا و يوفقنا...»^{vii}

فكما نرى في المقبوسة اعلاه ان الأسواني يحاول ان يصور تهميش الناس و تجاهل حقوقهم، مزيجا الستار عن الديمقراطية المزيفة لهذا النظام الديكتاتوري، كما انه يعتقد ان اجراء الانتخابات ليس الا وسيلة لتصوير دعم الشعب السلطة اذ ان هناك بنية حدائوية للنظم غير الديمقراطية و هي النظم الديكتاتورية التي تزعم دعم الديمقراطية و يتكفون التجديد و الحدائة و تسعى لتقديم صورة معقولة و مقبولة عن نفسها على المستويين الداخلي و الدولي و بما ان الأسواني يهتم لقضية الانتخابات غاية الاهتمام يركز في روايته هذه على قضية الديمقراطية وما يقصد إلا أن يسهم الشعب في تعيين مصيره و التصويت لمن يريدون ان يحكم عليهم حيث انه يؤكد في مقالة له حول قضية الديمقراطية في مصر مصرحا: «..نريد حقوقنا الطبيعية البسيطة في أن ننتخب من يحكمنا و أن نحكم بالقانون و ليس بتحريرات أمن الدولة ... و إذا كان المسئولون الحاليون قد فشلوا في تحقيق الرخاء و التقدم للبلاد فلماذا لا يستقيلون بإحترام حتى يمنحوا الفرصة لوجوه و عقول جديدة لكي تحكم مصر ...فإن كل محاولات حكمانا للتوصل من الديمقراطية أو تأجيلها لن تجدي لأن الديمقراطية حق طبيعي للناس سوف ينتزعونه ..»^{viii}

لا يوجد الديمقراطية الحقيقية في مصر اذ تبلورت قضية حركة الضباط الاحرار عام ١٩٥٢ و الأهم منها ان الحكومة المولودة عنها تكونت في فضاء عسكري و لاجراء مشروعاتها على المستويين الوطني و الدولي بقيت خاضعة للقوات العسكرية تمام الخضوع إلا أنها تكلفت الديمقراطية . هذا و ان الجيش المصري و بعد النكسة امام اسرائيل عام ١٩٦٧ و فشله في الحصول على فوز حاسم في الحرب عام ١٩٧٣ قلما استطاع تبرير حضوره في السلطة. فؤاد العجمي يتحدث عن صدى هذا الوضع في مصر هكذا: «و بعد النكسة اصبح التفوق الاجتماعي و الاقتصادي للجيش غير مقبولة و الكره الخفي لخريجي الجامعات من نظرائهم العسكريين اصبح ظاهرا»^{ix}.

و نرى صدى قضية الديمقراطية المزيفة في رواية شيكاغو بحيث يختار الكاتب مدينة شيكاغو الامريكي كأهم مكان لأحداث روايته و يتخذ من جامعة الينوى بؤرة لها، هذا و ان غالبية شخصيات الرواية من الاساتذة الجامعيين بين المصريين و الامريكيين و الطلاب المصريين الذين اخذوا منحات دراسية من جامعة الينوى و يشتغلون بدراساتهم، فيما ان الكاتب يتسلل في اعماق حياتهم شيئا فشيئا، و القضية الهامة التي يتطرق اليها في هذه الرواية هي المحاولات التي تستهدف تحقيق الديمقراطية في مصر، علما أن الأسواني ابدع في روايته هذه شخصيات عدة يتحدثون دوما حول الديمقراطية في مصر، منهم شخصية «ناجي عبدالصمد» طالب مرحلة الماجستير والذي هاجسه الاول تحسين الوضع في مصر، ففي فقرة من الرواية نراه يتحدث مع بعض اصدقائه حول الموضوع بذاته لكي يقومان بتخطيط برنامج لقراءة بيان امام الرئيس المصري الزائر لأمريكا مصرحا بمطالبهم:

«- سيلتقى الرئيس المبعوثين المصريين في شيكاغو ...و قد فكرت في إعداد بيان نلقيه أمامه.

- سنطالبه بالتخلي عن السلطة و إلغاء قانون الطوارئ و تطبيق الديمقراطية.

- تخلي الرئيس عن منصبه الذي شغله لفترة طويلة ...»^x.

و في غير موضع نلاحظ ان الشخصيات الدينامية للرواية تقوم بتحليل حياة مصر السياسية فإبداع هذه الشخصيات و الحوار بينهم يحكي عن اهتمام الكاتب لقضية الديمقراطية المزيفة اذ نرى أن «ناجي عبدالصمد» يطلب من الرئيس المصري

حسني مبارك أن يتخلى عن الحكم و ان يطبق الديمقراطية الحقيقية على الساحة المصرية. « محمد صلاح » احد شخصيات الرواية و الذي يشتغل باعتباره استاذًا بجامعة الينوى يتحدث مع زميله البروفيسور دنيس بيكر معربًا عن آرائه: «مصر تتخلف بسبب إندام الديمقراطية ..لا أكثر و لا أقل .. المصريون الموهوبون يحققون نتائج عظيمة عندما يهاجرون إلى الغرب ..أما في مصر، بكل أسف، فإن النظام الاستبدادي عادة ما يظطهدهم و يستبعدهم».^{xi}

ويعتقد الأسواني ان تخلف بلده العلمي وهروب الادمغة منه نتيجة عدم تحقيق الديمقراطية الحقيقية في مصر، و من خلال الحوار بين شخصية صلاح محمد و شخصية زميله دنيس بيكر بإمكاننا ان نفهم انّ الأسواني يسعى لتذكر مطالب النخبة و المثقفين المصريين و ما هي الاتحقيق الديمقراطية الحقيقية، ذلك أنّ حكومة مصر، و كما نعلم، حكومة جمهورية يقوم دائماً و بصورة منتظمة باجراء الانتخابات الرئاسية و النيابية إلا أن تلك الانتخابات غير ديموقراطية و غير حقيقية و يعتمد الحكم على العسكريين ، فيجري قمع المجتمع و العنف ضده كماخفا و في ثوب من الديمقراطية.^{xii}

و لا شك ان هاجس الأسواني هو تخلف مصر و اضطهاده اذ يصرح في احدى مقالاته: «يؤكد المسؤولون المصريون أن الديمقراطية لا يمكن استيرادها من الخارج، و أن لكل مجتمع خصوصيته التي ترفض الطريقة التي يحكم بها ...وهذه مغالطة فاحشة لأن الديمقراطية ليست بدعة و لا تقليعة نستوردها من الغرب أو نرفضها، لكنها نظام سياسي متوازن توصلت إليه الإنسانية... إنما توجد ديمقراطية واحدة إما أن نأخذ بها فنكفل الحريات و تداول السلطة و احترام كرامة الإنسان و إما أن نتركها فنقع في الإستبداد بكل ما يستدعيه من فساد و قمع و نهب و إجرام».^{xiii}

و من شأننا ان نقول ان تحقق الديمقراطية الحقيقية يعتبر من تطلعات كثير من المثقفين المصريين و مطالبهم كما يؤكد سعيد النجار قائلاً: «أؤمن إيماناً عميقاً أن المشكلة الأولى لمصر في هذه المرحلة الدقيقة التي نمر بها هي مشكلة نظامنا السياسي الذي يعاني من اختلالات شديدة ..فإن نقطة البداية في إخراج مصر من أزمتها الراهنة و دفعها في طريق التقدم و الإزدهار إنما تتمثل في مراجعة شاملة لنظامنا السياسي بوضع دستور جديد على أسس و مبادئ الديمقراطية الحقيقية».^{xiv}

العسكريون كمانع للتجديد و سبب انحراف مساره

يرى الأسواني ان العسكريين يحولون دون الوصول الى التجديد و حان زمن تخليهم عن الحكم و نرى هذا في الاحداث التي تخلق حول شخصية طه الشاذلي إذ أنه و بسبب عدم نجاحه في الدخول في كلية الشرطة حزين للغاية إلا أنه لا يريد ان يسكت، فبما أنه يظن ان بإمكانه الاحتجاج على رأى המתحنيين و قرارهم على رفضه يبادر بالعمل و يقدم شكوى الى الرئيس حسني مبارك و يطلب منه كتاباً: «...شكوى مقدمة إلى سيادة رئيس الجمهورية ..لقد تعبت و اجتهدت..فهل من العدل يا سيادة الرئيس أن احرم من الإلتحاق بالشرطة لمجرد أن أبي رجل شريف و فقير و يعمل حارس عقار .. أرجوكم يا سيادة الرئيس أن تنظروا إلى هذه الشكوى بعين الأب الحنون الذي لا يرضيه أبداً أن يلحق الظلم بأحد أبنائه..إن مستقبلي يا سيادة الرئيس ينتظر قراراً من سيادتكم و أنا بإذن الله تعالى واثق من انصافي على ايديكم الكريمة».^{xv} ثم نجد الرد في الصفحات التالية: «بالإشارة إلى شكواكم المقدمة إلى رئاسة الجمهورية بشأن استبعادكم من اختبار القبول بكلية

الشرطة.. نخطكم علماً بأنه بعد مراجعة الموضوع مع السيد اللواء مدير كلية الشرطة، تبين لنا عدم صحة موضوع الشكوى..
تمنياتنا بالتوفيق». ^{xvi}

و من كيفية اجابة العسكريين عن شكوى طه الشاذلي ندرک ان الشعب لا قيمة له لديهم و لا يشعر أي مسئول حكومي عسكري بمسئوليته امام المجتمع و كأن الأسواني يؤمن بان هناك بون شاسع بين التجديد المصري و الديمقراطية. و في هذا الاطار يرى الباحثون ان في الحكومات الخاضعة للأئظمة العسكرية تصل قوة الجيش الى اعلى مستوياته و انه لا يسيطر على الحكومة فحسب بل تهمين على الهيكلية السياسية كلها و لا تهم للشعب ابدأ ^{xvii}.

و يحاول الأسواني ان يكشف عن الانحراف الذي اصيبت عملية التجديد به و يزيل الستار عن اسبابه فيبين ان العسكريين حائل عظيم امام التجديد و يمنعون من ظهور و نشأة الديمقراطية الحقيقية .

عنف العسكريين المفرطة ضد المحتجين

و يصور الأسواني بيانه الفني العنف الشديد ضد المحتجين في المجتمع المصري و بهذا ينكر التجديد الظاهر الذي اتخذته السلطات المصرية رثاء الناس، ان طه الشاذلي يمثل جيل الشباب المصريين الذين لا مستقبل لهم. هذا و انه لا يمكنه الدخول في كلية الشرطة بسبب فقره ثم انه يفقد بثينة و الزواج معها لسبب نفسه و يدخل في كلية الاقتصاد رغماً عنه و يتعرف على طلاب آخرين و يبدأ المشاركة في الحوارات السياسية، و لأنه يحتقن من الضباط العسكريين و لا يروق له الظروف الاجتماعية فانه ينخرط في جماعة الاخوان المسلمين فيقبض عليه و يتم تعذيبه اشد التعذيب: «اشترك طه الشاذلي في المظاهرات طوال النهار... ثم استغرق في نوم عميق.. ففتح عينيه.. فرأى ثلاثة رجال ضخام واقفين أمام السرير... انت طه الشاذلي؟! .. فقال طه بصوت خافت: أيوه .. فإنحالت الضربات على طه .. كان يتكلم بصعوبة و هو يشعر بطعم الدم اللاذع في فمه .. قال الرئيس: عارف العساكر دول .. حيفصلوا يضربوا فيك لغاية بالليل... و يبجي عساكر يضربوك لغاية الصبح...» ^{xviii} ثم انه في رواية شيكاغو يستعرض العنف الشديد ضد المحتجين اذ انه يبدع شخصية «ناجي عبد الصمد» الذي يعارض حكومة حسني مبارك الديكتاتورية، و ممثلاً للمصريين القاطنين في الولايات المتحدة يحاول ان يهنيء خطاباً لكي يقرأه امام الرئيس المصري و الحضور و آلات التصوير يوم زيارته للولايات المتحدة بيد أن هذا القرار لا يبقى بعيداً عن عيون المخابرات المصرية فسرعان ما يقصدون بيته و مهددونه: «تأكد أن هذا البيان الذي تجمع عليه توقعات مجرد لعب عيال!.. انت تلعب بالنار! اعقل يا ناجي إن لم يكن من أجل مستقبلك فمن أجل أمك.. من أجل أختك ..» ^{xix}.

وهكذا وصف كيفية الشتم و التعذيب المميت الوحشي و التهديد في فقرات عدة من الرواية يجعل القارئ يتساءل كيف يمكن لعملية التجديد ان تبرر هذا المستوى من العنف؟ و هذا الوصف ذاته يشير الى كراهية الاسواني من عنف العسكريين ضد المحتجين او المعارضين و يطالب ان يعاملوا مع الشعب المصري معاملة انسانية إذ يصرح في بعض مقالاته

كاتباً: «إن الثقافة التي تلقاها ضباط الشرطة في عهد مبارك، استعلائية فاسدة تعتبر أن هيبة الضابط لا تتحقق إلا بالغطرسة و العنف، وهي تعتبر أيضاً أن ضباط الشرطة فوق المحاسبة و فوق القانون .. و كأن المواطنين المصريين أرناب أو دجاج من الممكن أن يتم قتلهم دون مساءلة أو حساب..»^{xx} من أكثر وسائل و آليات الديكتاتور فعالية و اشدّها حدًا من حركات المجتمع استخدام الاجهزة الامنية و المخبراتية المؤهلة خاصة الشرطة السياسية المخفية منها. ان الشرطة السياسية من اشنع انماط السيطرة على المجتمع، و النظم الديكتاتورية التي تنتهج القمع و الغطرسة تسمح لشرطتها ممارسة العنف و التعذيب و القضاء على معارضيه^{xxi}. و العنف الشديد ضد المعارضين في نظام سياسى مهدف انهاء الاحتجاجات، دليل على عدم اهلية ذلك النظام، ذلك انّ الشعب، في اى بلد كان، اذا كانوا غير الراضين من اى قضية فلهم الحق طبيعياً في الاعلان عن عدم رضاه و طلبه بالاصلاح إلا أن هذا الطلب يتم تحقيقه في الحكومات الديمقراطية فحسب .

و في رواية «مذكرات عصام عبدالعاطى» نتعرف على شخصية بهذا الاسم نفسه. و ذات يوم عندما يدخل عصام في صالون الحلاقة و هو ينتظر انتهاء عمل الحلاق، يرى هناك مجلات فرنسية وضعت لردشة الزبائن فليقتط احدھا: «...قضيت الليل أذخ الحشيش و أتأمل الصورة... كل شىء في الصورة يبدو رائعاً ... حتى المظاهرات رائعة، مئات الأشخاص يسرون في ميدان واسع نظيف، وجوههم بيضاء و شعرهم أشقر، يحملون لافتات احتجاج و يتقدمون في صمت، رجال البوليس بأجسادهم القوية و زهم الأنيق و شاراتهم اللامعة يحيطون بالمظاهرة يجمونها، قد يخطب في المتظاهرين أحد السياسيين، يكون وقوراً... أنا لأحب الصور ان ما أحبه هو ما تبعثه الصور في نفسي... لقد أدركت الآن أنتي وقعت أسيراً لروح الغرب ..»^{xxii}.

يبدو ان اهتمام عصام الطاغى للمجلات الاجنبية و صورها امراً بسيطاً بادىء ذي البدء لكن عندما نتعمق و ننظر ملياً ندرک ان الأسواني يصف في هذه السطور المظاهرون في بلد غربي و كأنه يقارن بينهم و بين المظاهرين في مصر قاصداً التركيز على الاحتجاجات الشعبية و كيفية قمعها في بلد ديكتاتوري. ففي بلد ديمقراطي للشعب حق في الاحتجاج و المطالبة و حرية التعبير ، و على السلطات الحكومية الاجابة عما يطالبون به ، غير ان الاوضاع في مصر تختلف فاذا تبلور حركة احتجاجية لا يشعر اى طرف حكومي بالمسؤولية فحسب بل ينوي قمع المحتجين ايضاً ففي الحقيقة يعتبر العنف المفرط للعسكريين آلية للحد من حركة المجتمع و المحافظة على القوة و الهيمنة و لايسمح لأي حركة احتجاجية، و اى محاولة للنيل من الحقوق الطبيعي و الانساني يواجه العنف و القمع، فالأسواني و بوصفه هذا العنف، يجعل القارىء واعياً عن هذا الوضع المؤسف للمعارضين و المحتجين من جهة و يحتج قضية انعدام الحرية من جهة ثانية و يطالب بها و يعتقد ان حكومة حسني مبارك لا تتناسق و التجديد ابداً.

الفساد باعتباره نتيجة التجديد المزيف

و من القضايا الهامة التي يتناولها الأسواني هو الفساد الاخلاقي و استغلال القوة و سيطرة الخونة على المناصب الحكومية الهامة في نظام ديكتاتوري، ف شخصية «حاج عزام» في رواية عمارة يعقوبيان دوما في طور التقدم المتزايد في المجالات التجارية و السياسية. والجدير بالذكر انه شيخ كان في عهد شبابه حذاءا بسيطا إلا أنه يحصل على ثروة كبيرة في زمن قصير و يرى البعض انه حصل على ذلك من خلال تهريب المخدرات: «الشيخ المليونر الذي جاوز الستين ...و المسنون في شارع سليمان باشا يذكرونه و هو جالس على الأرض ...حيث بدأ بتلميع الأحذية و عمل فترة كفراش ... ثم اختفي بعد ذلك أكثر من عشرين عاما و ظهر فجأة و قد حقق الثروة ...يقول الحاج عزام انه كان يعمل في الخليج لكن الناس في الشارع لا يصدقون ذلك ...يؤكد بعضهم أنه لازال يعمل في المخدرات حتى الان و يدللون على ذلك بثرائه الفاحش المتزايد الذي لا يتناسب بحال مع حجم مبيعات محلاته...و قد ترسخ نفوذه مؤخرا بانضمامه إلى الحزب القومي ...»^{xxiii}.

و بعد وصفه حياة حاج عزام الظاهرة يسلط الروائي الضوء على سلوكيات هذه الشخصية فيدرك القارئ ان هذه الشخصية كما ابدعه الروائي ، لا يعرف الانسان و قيمه فإنه متكبر و متعطرس و طالب القوة الى حد انه يقرر المشاركة في الانتخابات النيابية و يدخل في البرلمان باى ثمن فيبحث عن اسم كمال الفولي الذي يعتبر من السياسيين المتغلغلين في خلايا القوة و يأتي بالفوز في الانتخابات لمن يرشوه. و كمال الفولي هو الشخصية المكتملة لحاج عزام في الساحة السياسية و يصف كمال الفولي في الرواية هكذا: «..أحد السياسيين المصريين القلائل الذين استطاعوا الاحتفاظ بمقعد في البرلمان لأكثر من ثلاثين عاما متصلة صحيح أن الانتخابات في مصر يجري دائما تزويرها لمصلحة الحزب الحاكم ...صار اسم كمال الفولي يستدعي إلى ذهن المصريين معنى الفساد و النفاق...و صار المتحكم الأول في الانتخابات في مصر كلها ..ويشرف بنفسه على تزوير الانتخابات..و يتقاضى رشاوى كبيرة..»^{xxiv}.

و اخيرا كمال الفولي و بالرشى التي ياخذ من الحاج عزام يجعل منه نائبا في البرلمان ، فبادع هاتين الشخصيتين يصور الأسواني الفساد الكامن و الارتشاء و التزيف في الانتخابات و التكلف بالتدين و التظاهر بالديمقراطية في مصر تصويرا فنيا و ينتقد هذه الظواهر الاجتماعية و السياسية و يجعل القارئ يفكر عندما يجرى هذا الكلام على لسان كمال الفولي: «الناس الساذجة فاهمين إننا بنزور الانتخابات ...المصريين ربنا خلقهم في ظل حكومة ..لا يمكن لأي مصري يخالف حكومته ..فيه شعوب طبعها تنور و تمرد إنما المصري طول عمره يطاطي لأجل يأكل عيش ..الكلام ده مكتوب في التاريخ ، الشعب المصري أسهل شعب ينحكم في الدنيا ..اول ما تأخذ السلطة المصريين يخضعوا لك و يتذللوا لك و تعمل فيهم على مزاجك ...ربنا خلقه كده»^{xxv}. فهذه الحوارات يفيق المصريين من سباتهم و يعدهم و يجعلهم واعيا من ضرورة التغيير و الاصلاح.

يقول الأسواني في إحدى مقالاته: «على مدى ثلاثين عاما عاش ملايين المصريين بلا كرامة تحت حكم مبارك، يأكلون و يشربون و يتحملون الإهانات و يتملقون صاحب السلطة، حتى يرضى عنهم، ملايين المصريين كان استمرارهم في الحياة أهم لديهم بكثير من الحفاظ على كرامتهم ، تعودوا أن يتحملوا إهدار كرامتهم ، خوفا من العقاب و طمعا في المكاسب ،

يتحملون غطرسة ضابط الشرطة .. يتحملون المعتقلات و التعذيب و انتهاك الأعراض و يتغاضون عنها مادامت تحدث لآخرين و يوصون أولادهم بالمشي بجوار الحائط و عدم التظاهر أو الاعتراض على الحاكم مهما ظلمهم و نهبهم و أذلمهم^{xxvi}. يشير الأسواني في هذه السطور الى هيمنة الفساد الاخلاقي على السلطات المصرية و يأسف و يتألم من صمت الشعب امام هذا النظام الفاسد و يعتقد ان هذا الصمت يوجه مصر الى ظروف اسوأ ويطالب بالانتهاء من هذا و الصمود امام الفساد و لذلك اعتبر بعض الناقدين و الادباء ان الأسواني كاتب ثوري.

الاقتصاد المتوتر نتيجة التجديد المزيف

يركز الأسواني على الاقتصاد المصري المتوتر و يقيم هذا الوضع الاقتصادي ناتجا عن التجديد المزيف ، انه يصف الحاج عزام و يستعرض الصفقات التجارية للحاج عزام و نمو اقتصاد السمسة و المحسوبيات و التوتر الاقتصادي و ينتقدها بلسانه اللادع: «كان افتتاح توكيل تاسو للسيارات يحين موعده بعد أيام فأقام مع ابنه فوزى ومؤمن حجرة عمليات في مكتبه... و كتب محرر اقتصادي كبير في جريدة الأخبار يقدم افتتاح توكيل تاسو على أنه خطة وطنية شجاعة أقدم عليها رجل الأعمال المصري الأصيل محمد عزام بغرض كسر احتكار السيارات الغربية و ناشد المحرر جميع رجال الأعمال المصريين بأن يختاروا الطريق الصحيح الصعب كما فعل الحاج عزام من أجل نهضة مصر و سلامة اقتصادها، و على مدى أسبوعين كاملين امتلأت الصحف بصور الحاج عزام... و بجواره مجلس المستر «ين كي» رئيس مجلس إدارة شركة تاسو بقامته اليابانية الضئيلة و نظراته المستقيمة و وجهه المهذب الجاد.. و كأن المفارقة بين مظهر الرجلين تلخص المسافة الشاسعة بين ما يحدث في مصر و ما يحدث في اليابان..»^{xxvii}. فالأسواني و هذه الجمل و التعابير ينتقد الاساليب و المؤسسات و الهيكليات التجارية و الاقتصادية و السياسية المصرية حيث انه يكشف عن شخصيات غير مؤهلة ثرية تدخل النظام السياسي مروعة ثم تقوم بنهب الاقتصاد الوطني مستغلة مكائنها السياسية و نفوذها، ثم ان الكاتب علاء الأسواني يتحدث عن الارتشاء و المحسوبيات، فالارتشاء يطلق على نشاط اقتصادي يمكن للفرد أو المؤسسة الاقتصادية أن يتوصل للدخل الاضافي دون ان ينجح مزيدا من القيمة الاضافية فهكذا يقضى على المنافسة العادلة و تنقص الكفاءة الاقتصادية و الاجتماعية^{xxviii}. يذكر الكاتب اليابان كبلد راقى متقدم حديثي و يحاول المقارنة بينها و بين مصر في المناهج الاقتصادية و الانتاجية، و لا يخفى أن هذه المقارنة بينها في مجالات التكنولوجيا و الصناعة و الادارة و الاقتصاد و السياسة مقارنة باطلا مضحكة، فبعد الحرب العالمي بدأ اليابان حركتها بالتركيز على التعديل التكنولوجي و تحسينه و توظيفه و اليوم وصل الى الرقى و التقدم التكنولوجي الشامل.

و بكل كلمة يكتبها الأسواني - يجعل القارىء المصري يفكر. اذ انه يوجه نقده العنيف لكيفية و ظروف اجراء الانتخابات في مصر و ما يجري وراء كواليسها و تسلل الافراد غير ذى كفاءة في النظام السياسي نهبهم الثروات الاقتصادية و تأثير هذا الاقتصاد المتوتر على حياة الشباب المصريين الذين ابعدوا في اسفل طبقات مجتمهم و الذين لا

يرون لمسعاهم حصيلة. ففي هذا الاطار نرى شخصية طه الشاذلي و بثينة انهما يكافحان الفقر رغم جهودهما المضنية لتحسين وضعهما المعيشي وكما يجتهدان و يضطهدان لا ينالان من نتيجة فطه الشاذلي يستमित للحصول على تقود قليلة: «كانت هذه ابتذالات الحياة اليومية: الفقر و العمل المضنى و عجرة السكان و تلك الورقة بخمسة جنيهات المطوية دائما ..التي يحتال بألف طريقة حتى تكيفه طوال الاسبوع...»^{xxix}. كذلك نرى هذا الوضع لدى بثينة إذ أنها يبذل قصارى جهودها دائما لتحسين ظروف اسرتها المعيشية إلا أنها دوما تصبح هدفا للاستغلال الجنسي و في كل مرة لا ترى امامها إلا أن تترك عملها و اخيرا تتعرف على شيخ ثري باسم زكي بك الدسوقي و تتحدث معه حول مشاكلها:

«- تحبي تروحي فين؟!»

أى حنة بعيدة عن المخروبة دى؟!»

- معقول!..حد يكره بلده؟!»

- انت مش فاهم لأن ظروفك كويسة...لما تبقى طويل عريض و متعلم و ما فيش في جييك إلا جنبه واحد...حتعرف إحنا بنكره مصر ليه.. «^{xxx}.

و في نهاية المطاف تتزوج بثينة مع زكي بك الشيخ ففي الحقيقة هاذان الشبان في رواية عمارة يعقوبيان طه الشاذلي و بثينة لم يتدوقا طعم الحياة و الراحة و بقيا قانطين من حياتهما. فهذه التوصيفات من الشباب في الرواية تحكى لنا عن ظروف هذه الشريحة في مصر و قمة يأسهم و فقرهم في خضمّ التوتّر الاقتصادي المصري و كما اختص الروائي فقرات من روايته الى هذا الاقتصاد المريض و النهب و سرقة ثروات مصر استعرض في فقرات اخرى الى فقر الانسان الضعيف في سلوكياته و نفسياته معتقدا ان هذا الفقر و الضعف و التوتّر الاقتصادي ناتج عن حكومات ديكتاتورية و سلطة غير المستحقين و غير الكفوئين و انعدام الديمقراطية الحقيقية.

حصاد البحث

من خلال دراسة الشخصيات في روايات علاء الأسواني وصلنا الى انه يرى التجديد في المجتمع المصري ليس إلا التظاهر به و لا يتكافأ التجديد المصري و التجديد في البلدان الراقية بل انّ مصر و على اساس رأى الكاتب ما حرّكت في مسار التجديد ساكنا و ما قدمت خطوة الى الامام في مسيرة التغيير و الاصلاح، بيد أننا نلاحظ في غالبية رواياته أهمية قضية التجديد، و الجدير بالذكر انه و بابداع شخصياته الروائية كطه الشاذلي و كمال الفولي و الحاج عزام يرى في هيمنة العسكريين على مصر و تسلمهم في المجالات السياسية و الاقتصادية و الفساد الناتجة عنه و حضور الاشخاص غير الكفوئين في النظام الاقتصادي و السياسي عاملا للتمييز الطبقي في مصر و شخصيات رواية شيكاجو كناجي عبدالصمد و محمد صلاح و

البروفسور دنيس بيكر و الحوارات التي تجرى بينهم تشير الى اهتمام الكاتب للتخلف العلمي في مصر و اخيرا و ليس آخرا ان الأسواني فضلا عن ابداعه الفني في كتابة الرواية، يعزى التجديد المتظاهر المتكلف في مصر و يعتقد بان الحل الوحيد للنجاة من هذه المرحلة العويصة ليس إلا الديمقراطية الحقيقية.

المصادر

- الأسواني ، علاء ، عمارة يعقوبيان ، القاهرة، مكتبة مدبولي ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٣م.
- الأسواني ، علاء ، هل أخطأت الثورة المصرية؟، القاهرة، دارالشروق، الطبعة الرابعة ، ٢٠١٣م.
- الأسواني ، علاء ، لماذا لا يثور المصريون؟ ، القاهرة، دارالشروق ، الطبعة الرابعة ، ٢٠١١ م.
- الأسواني ، علاء ، هل نستحق الديمقراطية؟ ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الرابعة ، ٢٠١٠م.
- الأسواني، علاء ، شيكاغو ، القاهرة ، الشركة المصرية للنشر العربي و الدولي ، الطبعة الحادية عشرة ، نوفمبر ٢٠٠٧م.
- الأسواني، علاء ، نيران صديقة ، القاهرة ، دار الشروق ، الطبعة الثامنة ، ٢٠٠٨م.
- النجار ، سعيد، تجديد النظام الاقتصادي و السياسي في مصر ، القاهرة، دار الشرق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
- مهنم ، جمشيد ، إيرانيين و انديشه ي تجدد، تهران ، ١٣٨٠ هـ .ش.

- بوکر، پل، رژیم های غیر دموکراتیک نظریه ها، سیاست، حکومت، مترجم: علیرضا سمیعی، اصفهانی، تهران، انتشارات کویر، چاپ دوم، ۱۳۸۴ هـ.ش.
- دلفروز، محمد تقی، دموکراسی و جامعه ی مدنی در خاورمیانه، تهران، انتشارات روزنامه سلام، چاپ اول، ۱۳۸۰ هـ.ش.
- عبدلی، قهرمان، نظریه ی بازی ها و کاربردهای آن، تهران، نشر جهاد دانشگاهی، چاپ سوم، ۱۳۹۰ هـ.ش.
- گیدنز، آنتونی، پیامدهای مدرنیت، تهران، نشر مرکز، چاپ دوم، ۱۳۹۴ هـ.ش.
- میر علی، محمد علی، چالش سنت و مدرنیت در لبنان و سوریه، قم، نشر بوستان، چاپ اول، ۱۳۹۱ هـ.ش.
- نقی زاده، محمد، مبانی تفکرات اقتصادی و توسعه ژاپن _ تداوم و تغییر، ۱۳۸۴ هـ.ش.

الهوامش

١. جمشيد، محنام، ايرانيان و انديشه ي تجدد (الايرونيون و عقلية التجديد)، فرزان روز ، تخران ، چاپ دوم، ١٣٧٥ هـ .ش، ص ١٢.
 ٢. محمد علي، ميرعلي، چالش سنت و مدرنيته در لبنان و سوريه (التحدي بين التقليديه و الحداثيه في سوريا و لبنان)، نشر بوستان، قم ، چاپ اول، ١٣٩١ هـ .ش، ص ٥٤.
١. جمشيد، محنام، المصدر السابق، ص ١٨٢.
 ٢. آتوني، گيدنز، بيامدهاي مدرنيته (تداعيات الحداثة)، نشر مركز، تخران، ١٣٩٤ هـ .ش، ص ٧٤.
 ١. علاء ، الأسواني، عمارة يعقوبيان، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م، ص ٢٨ و ٨٧.
 ١. علاء ، الأسواني، عمارة يعقوبيان، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م، صص ٢٠-٢٤ .
 ٢. م.ن. صص ١١٧ و ١٢١.
 ١. علاء ، الأسواني ، لماذا لا يثور المصريون؟ ، دارالشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠١١م، صص ٦٨ و ٧٥.
 ٢. محمد تقي، دلفروز ، دموكراسي و جامعه ي مدني در خاورميانه (الديمقراطية و المجتمع المدني في الشرق الاوسط)، انتشارات روزنامه سلام ، تهران ، چاپ اول، ١٣٨٠ هـ.ش، ص ٩٠.
 ٣. علاء ، الأسواني، شيكاجو ، الشركة المصرية للنشر العربي و الدولي ، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، نوفمبر ٢٠٠٧م، ص ٢٨٨.
 ١. علاء، الأسواني، شيكاجو، ص ٢٠١.
 ٢. محمد تقي ، دلفروز، المصدر السابق ص ٩٤.
 ٣. علاء ، الأسواني ، لماذا لا يثور المصريون؟، ص ٧٤.
 ٤. سعيد، النجار، تجديد النظام الاقتصادي و السياسي في مصر، القاهرة، دار الشرق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م، ص ١٢٧.
١. علاء ، الأسواني ، عمارة يعقوبيان، صص ٩٨ و ٨٧.
 ٢. م. ن. صص ١١٢.
 ٣. پل ، بوكر، رژيم هاي غير دموكراتيكي نظريه ها، سياست ، حكومت (الانظمة الديكتاتورية: النظريات و السياسات و الحكومات)، مترجم : عليرضا سميعي اصفهاني، انتشارات كوير، تخران ، چاپ دوم ، ١٣٨٤ هـ.ش، ص ٨٣.
 ١. علاء ، الأسواني ، عمارة يعقوبيان، ص ٢١٤.
 ٢. علاء ، الأسواني ، شيكاجو، ص ٣٥٩.
 ٣. علاء، الأسواني، هل أخطأت الثورة المصرية، ص ٩٠.
 ٤. پل، بروكر، ص ١٧٢.

١. علاء ، الأسواني، نيران صديقة، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٨ م، صص ٧٩-٨٣.

٢. علاء ، الأسواني، عمارة يعقوبيان، ص ٧٢.

١. علاء ، الأسواني ، عمارة يعقوبيان، ص ٢٧٧.

٢. م.ن، ص ١١٥.

٣. علاء ، الأسواني ، هل أخطأت الثورة المصرية، ص ٢٢٢.

١. علاء، الأسواني، عمارة يعقوبيان، ص ١٢٠.

٢. عبدلى، قهرمان، نظريه ى بازى ها و كاربردهاى آن (نظريه الالعب و توظيفها)، نشر محمد دانشگاهى، تهران، چاپ سوم، ١٣٩٠ هـ.ش، ص ٤٥

٣. علاء ، الأسواني ، عمارة يعقوبيان، صص ١٩٢-١٩٣.

١. علاء الأسواني، عمارة يعقوبيان، ص ٣٣.